

الباب الأول

الرزق في نظر القرآن

(دراسة موضوعية عن معنى الرزق وعلاقته بإمتثال أوامر الله)

أ - بواعث البحث :

الله تعالى مصدر الرزق، فهو الذي ينزل المطر، فينبت الزرع والعشب والثمار، فيستفيد منها الإنسان والحيوان ثم يعود نفع الحيوان في النهاية إلى الإنسان. والإنزال والإنبات دليل على وجود الله وعلمه وقدرته وحكمته¹.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تبين أن الله تعالى هو الرزاق منها :

أولاً: قال تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (سورة هود 52/11: 6). والدابة اسم لكل حيوان ، لأن الدابة اسم مأخوذ من الدبيب، وأطلق على كل حيوان ذي روح ذكراً كان أو أنثى. والمراد بهذا اللفظ (دابة) في هذه الآية الموضوع الأصلي اللغوي فيدخل فيه جميع الحيوانات، وهذا متفق عليه بين المفسرين. ومعنى الآية : ما من حيوان يدب على الأرض إلا على الله تعالى غذاؤه ومعاشه، وإن ذلك كالواجب عليه تعالى بحسب وعده تعالى بإيصال الرزق إلى كل ذي روح تفضلاً منه وإحسان. والله يعلم مستقرها، أي

¹ وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (دمشق، دار الفكر المعاصر - الطبعة : الثانية، 1418 هـ

مكانها في الأرض ومسكنها ويعلم مستودعها حيث كانت مودعة قبل الاستقرار من صلب أو رحم أو بيضة^٢.

ثانياً: وقال تعالى: **وَكَايِّنَ مِن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (سورة العنكبوت 85/29 : 60). والمعنى: وكم من دابة لا تطيق حمل رزقها لضعفها أو لا تدخره، وإنما تصبح ولا شيء عندها، فالله تعالى يرزقها وإياكم، فلا يرزق تلك الدواب الضعاف إلا الله تعالى ولا يرزقكم أيضاً أيها الناس إلا الله تعالى وإن كنتم مطيقين لحمل أرزاقكم وكسبها لأنه لو لم يقدركم ولم يقدر لكم أسباب الكسب لكنتم أعجز من الدواب التي لا تحمل رزقها. فالله تعالى رزق الكل بأسباب هو تعالى المسبب لها وحده^٣.

ثالثاً: وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** (سورة الذاريات 58: 67/51). فالله تعالى هو الذي يرزق كل مفتقر إلى الرزق لا غيره وهو القوي القادر البليغ الاقتدار على كل شيء^٤. قال الصابوني: **إن الله هو الرزاق، المتكفل بأرزاق العباد وحاجتهم^٥.**

تكفل الله بأرزاق مخلوقاته ولتطمئن قلوبهم في عبادته لأن قصد خلق العباد ليعبده، كما قال تعالى: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي** (الذاريات 56: 67/51) قال ابن كثير في معنى الآية: **أنه تعالى خلق العباد ليعبده وحده لا شريك له، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء، ومن**

^٢ محمد بن أبي بكر الرازي، تفسير الرازي (بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى 1411 هـ - 1990 م) ج 3 ص 204
^٣ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الفكر، 1414 هـ/ 1994 م) ج 31

^٤ الألوسي، نفس المرجع ص 36

^٥ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. (بيروت: دار الكتب الإسلامية. الطبعة الأولى. 1420 هـ/ 1999 م) ج 3 ص 259

يخلق السماوات والأرض، هذا لا بد أن يفهم المسلمون أولاً في أمر العقيدة عن الرزق كما في الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - قَالَ - وَعَزَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ ». (رواه مسلم) ^أ.

وظن بعض الناس أن الرزق حولي النقود والمال والبيت الكبير وغيره من زين الدنيا، ولكن مع الأسف، لا يستطيعون أن يشعروا بذلك بمشغولهم في الدنيا، لأن الرزق لا تحديد عن ذلك فقد، بل أوسع عن ذلك، وقد قرر الله تعالى عن الرزق للعباد الذي إمتثال أوامره، ولكن بعض الناس لا يعلمون عنه، هؤلاء مشغولون في بالكسب في طلب متاع الدنيا حتي لا يؤدي تعالى حقوق الله تعالى، والله تعالى يقول : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات 51/67: 56) ولكن بعض الناس يغفلون بما وعد الله في كتابه الكريم، فوجدهم بغير ما يريد.

فعلى المسلم أن يطلب الرزق من الله تعالى لا من غيره، لأن غير ه لا يستطيع أن يعطي الرزق، قال تعالى: فابتغوا عند الله الرزق (سورة العنكبوت 29/85 : 17). وعلى هذا فينبغي للمسلم أن يطلب الرزق على ربه عز وجل على سبيل قانونه بإمتثال أوامر الله في طلبه، لأن الله تعالى قد جعل قانون ليتبع لمصلحة عبادته، فمن يعتمد إلى دين الله بالإمتثال أوامره في جميع أمور،

^أ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (بيروت، دار الجيل) ج 8 ص 51

لا سيما في مسألة الرزق وعد الله له حياة طيبة في الدنيا والآخرة. لأنهما وجد علاقة الذان لا يفرقا بينهما.

إذا، في ذلك المسائل، أريد أن أبحث ما معنى الرزق وكيف علاقته بما أمر الله تعالى في القرآن الكريم في مسألة الرزق؟ على هذا الأساس، أحب الكاتب أن يكتب هذه الرسالة بالموضوع (الرزق في نظر القرآن بحوث موضوعية عن معنى الرزق وعلاقته بإمتثال أوامر الله).

ب- تعبير المسألة

نظرا لسعة هذا البحث وشموله على العديد من المسائل سوف تحظى بعض النقاط والمسائل بمعالجات عميق. أما المسائل الرئيسية التي سيبحثها الكاتب في عديد من مسائل فرعية كما سوف نرى في المضامين التالية:

1. ما معنى الرزق في القرآن؟

2. كيف كانت علاقة الرزق بإمتثال أوامر الله تعالى؟

ج- أهداف البحث وأهميته

1- أهداف البحث :

تهدف هذه الرسالة إلي:

أ) التعريف معنى الرزق في القرآن

ب) التعريف علاقة الرزق بإمتثال أوامر الله تعالى.

2- أهمية البحث :

ومن المتوقع أن تكون نتيجة هذا البحث لها أهمية وفائدة، تنحصر فيما تلي:

أ) فتح مجالات الباحث والأسهام بالكتابة والبحث من قبل المتخصصين عن مسائل الرزق على نظر القرآن تعمّقا وتبحّراً.

ب) ليكون مرجعاً مقنعاً لمن يريد الإستفادة عن حقائق الرزق الذى وضحها القرآن

ج) إعلاماً وإخباراً في الفكرية لمن يستفهم عن حقائق معنى الرزق وكيف علاقته بإمتثال أوامر الله.

د. الدراسات السابقة :

الموضوع : الرزق في نظر القرآن (بحوث موضوعية عن علاقة الرزق مع الكسب الإنساني) على حسب ما عرفت لم أحد بحثا خاصا في المكتبة الجامعية أنتساري، وكذلك في مكتبة كلية أصول الدين، ولكن وجدت في *Ensiklopedi Al-Qur'an* موضوع (الرزق في القرآن) ولكن هناك يبحث عن الجملة الآيات التي تتكلم عن الرزق في تصريفه وبحث هناك عن الرزق مثلا : أن الرزق من الله فلا تخاف نقصه في طلبه والرزق ليعبد الله تعالى بحثا قصيرا. ثم بعد ذلك فزرت الى السوق لأزور المكتبات، وجدت الكتاب بلغة بموضوع *membuka gerbang rezeki* تتكلم عن تحصيل الرزق بالدعاء والكسب والدعاء ليوسع الرزق *30 kiat meraih rezeki barakah*, تتكلم عن معنى الرزق الميارك وكيفية حصول الرزق المبارك بترك المعاصي، وبيانه تكتب بكلام المصنف بغير المفسرين إلا قليلا، إذا، هناك لم أجد البحث كما سابخته. لأن في بحثى استعمل أنواع كتب المفسرين.

و. منهج البحث

1 المبحث:

حقيقة هذا البحث العلمي إستخدامها الكاتب بالبحث المكتبي يعني جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. فمادة الرزق ومترادفاتهما في القرآن تدل على أنها شيء مهم محتاج إلى التحليل والبيان، في هذا المجال يسرد الكاتب منهج التفسير الموضوعي بخطوات التالية⁹:

أ) حصر الآيات التي تدور عن الرزق ومترادفتها من مكّي ومدني. تسهيلاً وتيسيراً لجمعها إستخدام الكاتب المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

ب) بعد الجمع فحصر الآيات وترتيبها حسب نزولها علي النبي صلي الله عليه وسلم مع الوقوف علي أسباب نزولها.

ت) تفتيش العمل لمعرفة مناسبة الآيات التي تتكلم عن الرزق ومترادفتها في سورها قبلاً وبعداً.

ث) تكوين الموضوع في إطار متناسق وهيكل متناسب.

ج) إتمام الموضوع بما ورد من حديث الرسول الله صلي الله عليه وسلم، حتي يكمل له هيكله ويزداد وضوحاً وبيانا.

ح) دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية متكاملة.

2 البيانات ومصادرها:

⁹ أنظر عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي؛ دراسة منهجية موضوعية، (بيروت: دار الفكر 1425 هـ)، ط، 7. ص. 48-49.

أ. البيانات :

البيانات المحتاجة في هذا البحث العلمي تتكون من الآيات التي تتكلم عن الرزق ومفهومها في القرآن بعد الغوص والخوض عن الآيات المذكورة في معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم يجد من كلمة الرزق بالمشثاق في الآيات القرآن وتفصيلها فيما بعد حسب سور القرآن.

ب. مصادر البيانات :

مصادر البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث عن الرزق وتنقسم الى قسمين:

(1). المصادر الأساسية والرئيسية : القرآن الكريم وكتب التفاسير، كتفسير ابن كثير، وتفسير الطبري، وتفسير القرآن الكريم الشهير باسم تفسير المنار للشيخ محمد عبده ورشيد رضا، وتفسير في ظلال القرآن للسيد قطب، وتفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، وتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وتفسير الوسيط لأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي والفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر العجلي الشافعي وغيرها من التفاسير التي تتعلق بالبحث.

(2). المصادر الثانوية: ككتب الأحاديث والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب والرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والإجتماعية والمواقع الإلكترونية والموسوعة المكتبة العلمية التي ذات العلاقة هذا البحث.

3- طريقة جمع البيانات

الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، هي تخريج الآيات المتعلقة بالبحث باستعمال البحث على معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ثم ترتيبها حسب جدول ترتيب نزول سور القرآن ، ثم تناولها بالشرح والبيان، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي بنظر وتأمل على كتب التفسير، والأحاديث وغيرها من الكتب العلمية التي ذات علاقة بالبحث.

4- طريقة تحليل البيانات

ولتحليل البيانات يعرض الكاتب في جمع هذه البيانات بدراسة ومطالعة بعض التفسير كمرجع لهذا البحث ويستعمل الكاتب في تحليل البيانات أسلوب التفسير الموضوعي أي جمع الآيات القرآنية، ذات هدف الواحد التي إشتكت في موضوع ما وترتيبها، مع الوقوف على أسباب نزولها، ثم تناولها بالشرح والبيان وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجليها من جميع تواجها وجهاتها، ووزنها بميزان الصحيح، الذي تبين الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر.

هـ. ترتيب البحث

ترتيب هذا البحث العلمي اشتمل على أربعة أبواب كما سوف نرى في المضمين التالية:
الباب الأول: مقدمة التي تتكون من بواعث المسألة وتعبير المسألة وحدود البحث وأهداف البحث وأهميته، ومنهج البحث وترتيب البحث.
الباب الثاني: تتكلم عن معنى الرزق باعتبار اللغة و الإصطلاح وكذلك عن الآيات المتعلقة في الرزق.

الباب الثالث: تتكلم عن معنى الرزق في القرآن

الباب الرابع: تتكلم عن علاقة الرزق بإمتثال أوامر الله تعالى .

الباب الخامس: الخاتمة تحتوى على نتائج البحث والتوصيات.